الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه المنذرى
فقال كيف وعبد الملك بن هارون متروك متهم انتهى
ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده في الدنيا اى
وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به في الدنيا فليس كفارة بل زيادة
في النكال وابتدا عقوبة **كفر الله عنه** باقامة الحد عليه **ذلك الذنب**
فلا يواخذ به في الاخرة فان الله اكرم واعدل ان يثني عليه العقوبة
تنبيه قال ابن العربى هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما
حق الادمى فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنا بامراة فاقيم عليه الحد
كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر
من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق
الله وحق الولى لا المقتول فله مطالبته به في الاخرة انتهى **ك** في
الحدود **عن خزيمة بن ثابت** وقال صحيح واقره الذهبي
ايما عبد اى قن **مات في اباقه** اى حال تغيبه عن سيده تعديا **دخل
النار** يعنى استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفايه بحق سيده
وان كان قتل حال اباقه **في سبيل الله** تعالى اى في جهاد الكفار ثم
يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا **طس هب عن جابر**
قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه
ضعف وبقية رجاله ثقات
ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء فرعن اضاعتهم واى للشرط مبتدا
وما مزيدة للتاكيد وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدا يبقى بلا
خبر والجواب الشرط قوله **فقد كفر** اى نعمة الموالى وسترها ولم يقم
بحقها ويستمر هذا حاله **حتى يرجع اليهم** او اراد بكفره ان عمله من
عمل الكفار او انه يودى الى الكفر فان فرض استحلاله فذلك كافر
حقيقة وذكره بلفظ العبدية هنا لا ينافيه جزالنهى عن تسميته
عبدا بقوله لا يقل احدكم عبدى لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب
الاباق وثم مقام بيان الشفقة والارفاق **م** في الايمان **عن جرير**
موقوفا ونقل عنه بعض رواته انه قال سمعته من النبى صلى الله
عليه وسلم لكن اكره ان يروى عنى هنا بالبصرة
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى اى على حالة عرى للمكتسى **كساه
الله تعالى من خضر الجنة** بضم الخا وسكون الضاد جمع اخضر اى من ثيابها

الخضر

على لسان بعض ملائكته **ان طبت** في نفسك **فطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل
عبدى زارنى وعلى قراه** اى على ضيافته **ولن ارضى لعبدى بقرى دون الجنة**
اضاف الزيارة اليه تعالى وانما هى للعبد المزور العاجز حثا للخلق على المواظبة في الله
والتزاور والتحابب فيه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه بان زيارة
المومن لاخيه في الله تعالى عبادة لله من حيث انها فعلت لوجه الله فهو من المجاز
والاستعارة فافهم **ابن ابى الدنيا في كتاب الاخوان عن انس**
اى بفتح الهمزة وتخفيف اليا مقلوب يا وهو حرف ندا ذكره ابو البقا **اخى** ناداه
بذلك تعطفا وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة **انى موصيك بوصية فاحفظها عنى لعل الله ان
ينفعك بها** اى باستحضارها والعمل بمضمونها **زر القبور** اى قبور المومنين
تذكر بها اى بزيارتها وبمشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها **الاخرة** لان
من راى مصارع من قبله وعلم انه عما قريب يصير اليهم حركه ذلك لا محالة الى
تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال لا **بالنهار** لما في الليل
من مزيد الاستيحاش ولعل هذا لغير الكاملين اما من انسه ليس الا بالله
ووحشته ليست الا من الناس فهما في حقه سيان بشهادة خروج المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة **احيانا**
لا في كل وقت **ولا تكثر** منها لئلا تنقطع عن مهماتك الاخروية والدنيوية
قال السبكى وزيارتها اقسام احدها لمجرد روءيتها بغير معرفة باصحابها ولا
قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب لهذا الخبر
الثانى للدعا لهم كما دعا النبى صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب
لكل ميت مسلم الثالث اذا كانوا صلحا قال الشارمساحى المالكى وذلك
في غير قبر نبى بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق على انسان يبره
بزيارته ومنه زيارة النبى صلى الله عليه وسلم قبر امه فينبغى ذلك رحمة
للميت ورقة وتانيسا والاثار في انتفاع الموتى بزيارة الاحيا وادراكهم اياها
لا تحصى **واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو** اى فارغ من الروح **عظة
بليغة** واعظم بها من عظة قال الذهبى هو دوا للنفوس القاسية والطباع
المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات
وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة بماله والموعظة
بفتح الميم الوعظ وهى التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير
بالله وتليين القلوب بالترغيب والترهيب **وصل على الجنائز** من عرفت منهم
ومن لم تعرف **لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى** اى في ظل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)